43 ساعة من التدريب

بقلم: رافائيل مارتنسيك و ليزا أوبرينتز

الدروس المستفادة من تمرين الطــوارئ النووية لاختبار التأهب الدولي.

إنّها الساعة الخامسة صباحاً – هذا هو الزمان – والمكــان محطة لاغونا فيردي للقوى النووية الواقعة على الساحل الشرقي للمكسيك. أما الحدث فهو اكتشاف حريــق بغرفــة ضــخ ميــاه الخدمات يدفع مشغّل المحطة إلى خفض طاقة المحطة. ونظــراً لحدوث مزيد من التدهور في ظروف المحطــة، يتلقــى مركــز الحادثات والطوارئ التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرّية (IEC) بلاغاً من الســلطات المكســيكية بوقوع "حالة طوارئ بمنطقــة الموقع" ومن ثم يشرع المركز في تقييم الموقف.

ويستجيب مركز الحادثات والطوارئ – مشكوراً – في هــذا اليوم من شهر تموز/يوليه 2008 لتمــرين الطــوارئ الــدولي، المعــروف أيــضاً بتمــرين ConvEx-3 (تجــارب وتمــارين الطوارئ) والمصمَّم لاختبار تبادل المعلومات وتقييمها وتنــسيق المساعدة وتوافق المعلومات المقدَّمة للجمهــور علــى النطــاق الدولي.

ويصل مزيد من الرسائل إلى مركــز الحادثــات والطــوارئ (IEC) من خلال الموقع الشبكي الرسمي والموثــوق لاتفــاقيتي التبليغ المبكر وتقــديم المــساعدة (ENAC). وهنــاك ضــحايا وعلامات تشير إلى استمرار التدهور في الموقف داخل محطــة لاغونا فيردي، مما يدفع المركز إلى التحول إلى حالة الاســتنفار الكامل. ويتم استدعاء فريق عمل الوكالة – الذي يُعد جزءاً مــن نظام الحادثات والطوارئ التابع للوكالة – إلى المركــز. وقبــل انقضاء وقت طويل، يقوم قرابة 24 فرداً من موظفي الوكالة من شتى الشُعَب بعملٍ دءوب لتحليل البيانات والاتصال مــع 'دولــة الحادث' والدول الأعضاء والمنظمــات الدوليــة ذات الــصلة، ويقومون كذلك بالرد على استفسارات الصحافة. وسوف يتناوبون ويستمرون في العمل بلا كلل علــى مــدى الــساعات الــثلاث والأربعين القادمة – وهي مدة التمرين.

وكانت هناك ثلاثة أهداف للتمرين وهي:

مركز الحادثات والطوارئ أثناء تمرين ConvEx-3 . وصل إجمالي عدد المشاركين إلى 75 مــن الــدول الأعــضاء وعــشر منظمات دولية، وهو عدد يزيد كثيراً عن عدد المشاركين في آخر تمرين ConvEx-3 الذي أُجري في رومانيا عام 2005. وقد تم إعداد السيناريو من قِبل محطة لاغونا فيردي للقوى النووية واللجنة الوطنية للأمــان النــووي والــضمانات (CNSNS) واللجنة المشتركة بين الوكالات للتصــدي للحوادث النووية (IACRNA) .

مقدَّمة من د. كالما/ الوكالة الدولية للطاقة الذرّية

على المستوى العالمي

الواسع النطاق الذي أُجري في تموز/يوليه

1. اختبار تصدي الدول الأعضاء والمنظمات الدولية ذات الصلة لحالة حادث نووي خطير؛
2. اختبار النظام الدولي لإدارة الطوارئ وتقييمه [مثل الترتيبات الحالية بدليل *العمليات التقنية المتعلقة بالتبليغ عن حالات الطوارئ وتقديم المساعدة بشأنها (ENATOM)*]؛
3. تحديد الممارسات الجيدة والنقائص في المواطن التي تتطلب تحسيناً ولا يمكن تحديدها في التمارين الوطنية.

وكان السيناريو الخاص بالتمرين قائماً على أساس حادث نووي خطير وذي تداعيات خطيرة عابرة للحدود: تكون "حقيقية" في دول قليلة و"محتملة" في بعض الدول و"متَصورة" في دول كثيرة. وقد وصل إجمالي عدد الدول الأعضاء المشارِكة إلى 75 دولة وعشر منظمات دولية، وهو ما يزيد كثيراً على عدد المشاركين في آخر تمرين ConvEx-3 أُجري في رومانيا عام 2005. وقد تم إعداد السيناريو من قِبل محطة لاغونا فيردي للقوى النووية واللجنة الوطنية للأمان النووي والضمانات (CNSNS) ومجموعة العمل للتمرين الدولي المنسَق التابعة للجنة المشتركة بين الوكالات للتصدي للحوادث النووية (IACRNA).

وقبل تنفيذ التمرين، تلقى كثير من الموظفين تدريباً خاصاً على التصدي للحادثات أو الطوارئ الإشعاعية. وقد قام أعضاء شبكة التبليغ عن الحادثات والتصدي للطوارئ (IES) بأدوار عديدة مثل: مسؤولي اتصال، مسؤولي الإعلام العام، مديري التصدي للطوارئ، مسؤولي الإمدادات، اختصاصيين تقنيين واختصاصيي اتصالات ..... إلخ.

إنّ اختبار مهارات التأهب والتصدي تُعد أداة مهمة لقياس مدى استعداد الوكالة والمجتمع الدولي في مواجهة أحداث تنطوي على عواقب لـ"حوادث كبيرة". وتساعد التمارين على تحديد نقاط الضعف في النظام الدولي للتصدي للطوارئ – على الأقل – فيما يختص بالمخاوف المتعلقة بالأمان النووي وإعطاء الفرصة لتحسين التأهب والتصدي. وسوف تكون الخطوة التالية هي ممارسة التصدي للطوارئ التي تنطوي على جانب أمني، مثل الهجمات الإرهابية، في ضوء الطبيعة المتغيرة للتهديدات الأمنية المتصاعدة في العالم. وسيزداد تواتر التمارين، التي تُعقد حالياً كل ثلاث إلى خمس سنوات، حتى يتسنى زيادة الاختبارات ومن ثم يتم تعزيز نظم التصدي للطوارئ.

وسيتم تضمين الملاحظات والتقييمات والاستنتاجات التي يتمخض عنها التمرين في تقرير يلخّص أهم الاستنباطات عن عملية المحاكاة، ويقدم استبصاراً لجوانب القصور المحتملة في أنظمة التصدي الوطنية والدولية. وخلال هذا الوقت، يتحول مركز الحادثات والطوارئ إلى وضع "التأهب"، وقد أصبح مستعداً بشكلٍ أفضل لمواجهة أسوأ السيناريوهات.

المران يهدي إلى الإتقان

تقوم اللجنة المشتركة بين الوكالات للتصدي للحوادث النووية (IACRNA)، وهدفها تنسيق عمل المنظمات الدولية ذات الصلة في حالة حدوث طوارئ إشعاعية، بالتعاون كل بضع سنوات مع الدول والمنظمات الأخرى لاختبار الاستعداد للطوارئ على المستوى العالمي.

وتم تنفيذ الحدث السابق في أيار/مايو 2005 في محطة سيرناقودا للقوى النووية الواقعة في رومانيا وقد اعتُبر ناجحاً.

رافائيل مارتنسيك مستشار الأمان النووي.

البريد الإلكتروني: R.Martincic@iaea.org

ليزا أوبرينتز مسؤولة الاتصال الخارجي لخطط العمل بمركز الحادثات والطوارئ.

البريد الإلكتروني: L.Oberntz@iaea.org